كانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي بالي وكان ذلك في غزوة تبوك امروا
بها بعد رجوعهم من الطايف في وقت عسرة وقيظ مع بعد الشقة وكثرة
العدو فشق عليهم ارضيتم بالحياة الدنيا وغرورها من الاخرة بدل
الاخرة ونعيمها فما متاع الحياة الدنيا فما التمتع بها في الاخرة في جنب الاخرة
الا قليل مستحقر الا تنفروا الا تنفروا الي ما استنفرتم اليه يعذبكم
عذابا اليما بالاهلاك بسبب فظيع كقحط وظهور عدو ويستبدل
قوما غيركم ويستبدل بكم اخرين مطيعين كاهل اليمن وابناء فارس
ولا تضروه شيئا لا يقدح تثاقلكم اذ انتم قلتم في نصر دينه شيئا فانه
الغني عن كل شي وفي كل امر وقيل الضمير للرسول اي ولا تضروه فان
الله وعده بالعصمة والنصرة ووعده حق والله على كل شي قدير
فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا مدد كما قال الا تنصروه
فقد نصره الله اي ان لم تنصروه فسينصره الله كما نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين ولم يكن معه الا رجل واحد فحذف الجزا واقيم
ما هو كالدليل مقامه او ان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصر حتى نصره عليه
الله في ذلك الوقت فلم يخذله في غيره واسناد الاخراج الي الكفرة لان همهم
باخراجه او قتله تسبب لاذن الله له بالخروج وقرئ ثاني اثنين بالسكون
على لغة من يجري المنقوص مجرى المقصور في الاعراب ونصبه على الحال
اذ هما في الغار بدل من اذ اخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان متسع
والغار ثقب في اعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا
اذ يقول بدل ثان او ظرف لثاني لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن ان الله
معنا بالعصمة والمعونة روي ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو
بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم
الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين
فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه فانزل الله سكينته امنته التي
تسكن اليها القلوب عليه على النبي صلى الله عليه وسلم او على صاحبه لانه كان

اي احد اثنين
معنى ثاني اثنين واحد
من اثنين

وهو الاظهر ع

منزعجا

منزعجا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم ليحرسوه في الغار او ليعينوه
على العدو يوم الاحزاب وبدر وحنين فتكون الجملة معطوفة على قوله نصره
الله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك او دعوة الكفر وكلمة الله
هي العليا يعني التوحيد او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول عن
ايدي الكفار الي المدينة فانه المبدا له او بتاييده اياه بالملائكة في هذه
المواطن او بحفظه ونصره له حيث حضر وقرا يعقوب وكلمة الله بالنصب عطفا
على كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها
وان فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل والله
عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا خفافا لنشاطكم له وثقالا عنه لمشقته
عليكم او لقلة عيالكم ولكثرتها او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح
او صحاحا ومراضا ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله اعلي ان انفر قال
نعم حتى نزل ليس على الاعمى حرج وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما
امكن لكم منهما كليهما او احدهما ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير علمتم
انه خير او ان كنتم تعلمون انه خير اذ اخبار الله تعالى به صدق فبادروا اليه
لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل الماخذ وسفرا
قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
التي تقطع بمشقة وقرئ بكسر العين والشين وسيحلفون بالله اي المتخلفون
اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة
العدة والبدن وقرئ لو استطعنا بضم الواو تشبيها لها بواو الضمير في قوله
اشتروا الضلالة لخرجنا معكم ساد مسد جواب القسم والشرط وهذا من
المعجزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب
وهو بدل من سيحلفون لان الحلف الكاذب ايقاع النفس في الهلاك او حال من
فاعله والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج عفا
الله عنك كناية عن خطائه في الاذن فان العفو من روادفه لم اذنت لهم
بيان لما كني عنه بالعفو ومعاتبة عليه والمعنى لاي شي اذنت لهم في القعود حين

Copyright @King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)